مثل عرس ابن الملك

﴿١﴾وَعَادَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضاً بِأَمْثَالٍ قَائِلاً: ﴿٢﴾«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ، بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ، صَنَعَ عُرْساً لابْنِهِ، ﴿٣﴾وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمَدْعُوِّينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. ﴿٤﴾فَأَرْسَلَ أَيْضاً عَبِيداً آخَرِينَ قَائِلاً: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هُوَذَا طَعَامِي أَعْدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ ذُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! ﴿٥﴾وَلَكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ، ﴿٦﴾وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ﴿٧﴾فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أُولَئِكَ الْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ﴿٨﴾ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُعَدٌّ، وَأَمَّا الْمَدْعُوُّونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. ﴿٩﴾فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ. ﴿١٠﴾فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَاراً وَصَالِحِينَ. فَامْتَلأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ. ﴿١١﴾فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَّكِئِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَاناً لَمْ يَكُنْ لاَبِساً لِبَاسَ الْعُرْسِ. ﴿١٢﴾فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. ﴿١٣﴾حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. ﴿١٤﴾لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ».

دفع الجزية لقيصر

﴿١٥﴾حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَآمَرُوا عَلَيْهِ، لِيُوقِعُوهُ بِكَلِمَةٍ. ﴿١٦﴾فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلاَمِيذَهُمْ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ[1] قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ لِمَرَاكِزِ النَّاسِ. ﴿١٧﴾فَقُلْ لَنَا: مَاذَا تَرَى؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ[2] أَمْ لاَ؟ ﴿١٨﴾وَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ؟ ﴿١٩﴾أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَاراً. ﴿٢٠﴾فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟». ﴿٢١﴾قَالُوا لَهُ: لِقَيْصَرَ. فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلّهِ لِلّهِ». ﴿٢٢﴾فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا.

السؤال عن قيامة الأموات

﴿٢٣﴾وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، جَاءَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُّوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لاَ قِيَامَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ﴿٢٤﴾يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلاَدٌ، يَتَزَوَّجْ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِمْ نَسْلاً لأَخِيهِ. ﴿٢٥﴾وَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ الأَوَّلُ وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ، تَرَكَ امْرَأَتَهُ لأَخِيهِ. ﴿٢٦﴾وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ حَتَّى السَّابِعِ. ﴿٢٧﴾وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضاً. ﴿٢٨﴾فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ!.

﴿٢٩﴾فَأَجَابَ يَسُوعُ: «تَضِلُّونَ إِذْ إِنَّكُمْ، لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ. ﴿٣٠﴾لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ. ﴿٣١﴾وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ الْقَائِلِ: ﴿٣٢﴾أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟. لَيْسَ اللهُ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ». ﴿٣٣﴾فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ.

الوصية العظمى

﴿٣٤﴾أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعاً، ﴿٣٥﴾وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ[٣]، لِيُجَرِّبَهُ قائلاً: ﴿٣٦﴾يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟. ﴿٣٧﴾فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ﴿٣٨﴾هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. ﴿٣٩﴾وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ﴿٤٠﴾بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ، يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».

السيد المسيح وأبوة داود النبي

﴿٤١﴾وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ﴿٤٢﴾«مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟». قَالُوا لَهُ: ابْنُ دَاوُدَ. ﴿٤٣﴾فَقَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ إِذَنْ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِوَحْيِ الرُّوحِ رَبّاً؟ قَائِلاً: ﴿٤٤﴾قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: إِجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. ﴿٤٥﴾فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟». ﴿٤٦﴾فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ الْبَتَّةَ.

١- الهيرودسيين: جماعة يهودية مناصرة للملك هيرودس الكبير. ٣- ألناموسي: هو المتخصص في تفسير الناموس وتعليمه.

٢- قيصر: هو طيباريوس قيصر الملك الروماني في زمن المسيح.